حديث الغدير
وشبهة شكوى جيش اليمن

حديث الغدير وشبهة شكوى جيش اليمن

(دراسة وفق مباني المذهب السني)

د . السيد محمد الحسيني القزويني

هوية الكتاب

اسم الكتاب: حديث الغدير وشكوى جيش اليمن

المؤلف: د. السيد محمد الحسيني القزويني

الناشر: مؤسسة ولي عصر (ع) للدراسات الإسلامية

الطبعة: الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م

عدد النسخ: ٥٠٠٠ نسخة

المقدمة

لا يضير الحقائق أن تكتنفها الشبهات، وتثار بوجهها التشكيكات، فهي كالشمس لا يحجبها تراكم السحاب الذي سرعان ما ينقشع عن وجهها، فيعود نورها يتشعشع في الآفاق.

ومن تلك الحقائق حقيقة الإمامة والنص عليها، ذلك النص الذي جاء متواتراً بأشكال وصيغ مختلفة، كلها تنقل واقعة غدير خم، وكيف أنّ النبي صلى الله عليه وآله نصّب علياً إماماً وخليفة على رؤوس الأشهاد، بعد حجة الوداع، بأمر من الله تعالى؛ لتتم بذلك حلقات الدين الإسلامي وتكتمل فصوله؛ ليعلن ذلك الباري سبحانه بقوله: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإسلام دِينًا**﴾[1].

ولكن تأبى بعض النفوس إلا أن تشكك في حديث الغدير، وبالتالي ينكر النص من خلال إثارة شبهة أن كلام الرسول صلى الله عليه وآله لم يأت لتنصيب علي إماماً ووليّاً وخليفة على المسلمين، وإنما جاء

(١) المائدة: ٣.

جواباً عن شكوى صدرت من بعض المسلمين ضد علي عليه السلام من الجيش الذي بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى اليمن، وأمّر عليه علياً، وأراد رسول الله صلى الله عليه وآله في جوابه هذا أن يزيل ما علق في نفوسهم ضد علي عليه السلام، ويبيّن مكانته ويثبت محبته في قلوبهم، وليس في الحديث ما يدل على الإمامة كما يدّعي الشيعة.

وبسبب الاختلاط الناتج من كثرة الروايات وتضاربها واختلاف مضامينها، واختلاف النتائج التي توصل لها المؤرخون في هذه المسألة، تولدت هذه الشبهة لدى عدة من العلماء والباحثين من أهل السنة، وأوجدت لهم قناعات خاطئة عن حديث الغدير.

ونحن وبعد دراسة مستفيضة في الروايات والوقائع التاريخية وجدنا من الضروري أن نكشف عن هذا الالتباس الذي ساهم في ذلك الفهم الخاطئ، فجاء هذا الكتيّب كخلاصة لدراسة موسعة مرتبطة بهذا الموضوع، محاولين ـ قدر الإمكان ـ أن نلتزم جانب الموضوعية، وأن يكون بحثنا وفق مباني ومصادر أهل السنة في الحديث والتاريخ، والاستناد إلى أمهات المصادر عندهم.

وتعدّ هذه الدراسة ـ بحسب ظننا ـ أول دراسة مفصلة تناولت هذا الموضوع، وكشفت عنه الغموض والتشويش الذي أوقع الكثير في أخطاء منهجية ما كان ينبغي أن تصدر منهم، فقد تناولنا أهم

الروايات المرتبطة بالموضوع، وتم تحليلها ودراستها وطرح معظم أقوال الباحثين ومن تناولوا هذه الشبهة، ثم أجبنا عن تلك الإشكالية بأجوبة علمية استدلالية ونترك تقييمها للقارئ الكريم.

وهذه الشبهة ذكرها بعض المتقدمين من علماء أهل السنة وحذا حذوهم بعض المتأخرين منهم، وسوف نذكر آراءهم، وبعد ذلك نجيب عن الشبهة.

فمن أولئك الباحثين الذين أثاروا تلك الشبهة:

البيهقي المتوفى (٤٥٨هـ)

قال: «**وأما حديث الموالاة، فليس فيه . إن صح إسناده . نصّ على ولاية علي بعده، فقد ذكرنا من طرقه في كتاب الفضائل ما دلّ على مقصود النبي (صلى الله عليه وسلم) من ذلك، وهو أنه لما بعثه إلى اليمن كثرت الشكاة عنه وأظهروا بغضه، فأراد النبي (صلى الله عليه وسلم) أن يذكر اختصاصه به ومحبّته إيّاه ويحثّهم بذلك على محبته وموالاته وترك معاداته، فقال: من كنت وليّه فعلي وليّه**»[(١)].

ابن كثير المتوفى (٧٧٤هـ)

بعد أن أورد كثيراً من الروايات التي وردت في قضيّة جيش

(١) الاعتقاد: ص٣٥٤.

اليمن، وخلط بين شكاية بريدة وشكاية جيش اليمن في قصّة البَز وغدير خم، قال: «**والمقصود أنّ علياً لمّا كثر فيه القيل والقال من ذلك الجيش بسبب منعه إيّاهم استعمال إبل الصدقة واسترجاعه منهم الحلل التي أطلقها لهم نائبه، وعليّ معذور فيما فعل، لكن اشتهر الكلام فيه في الحجيج. فلذلك واللّه أعلم، لمّا رجع رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم من حجّته، وتفرّغ من مناسكه ورجع إلى المدينة، فمرّ بغدير خم، قام في الناس خطيباً، فبرّأ ساحة علي، ورفع من قدره ونبّه على فضله؛ ليزيل ما وقر في نفوس كثير من الناس**»[1].

وقال في موضع آخر: «**خطب بمكان بين مكّة والمدينة مرجعه من حجّة الوداع قريب من الجحفة - يقال له غدير خم - فبيّن فيها فضل علي بن أبي طالب وبراءة عرضه ممّا كان تكلّم فيه بعض من كان معه بأرض اليمن، بسبب ما كان صدر منه إليهم من المَعْدَلة التي ظنّها بعضهم جوراً وتضييقاً وبخلاً، والصواب كان معه في ذلك، ولهذا لمّا تفرّغ عليه السلام من بيان المناسك ورجع إلى المدينة بيّن ذلك في أثناء الطريق، فخطب خطبة عظيمة في اليوم الثامن عشر من ذي الحجّة عامئذ، وكان يوم الأحد بغدير خم تحت**

(١) البداية والنهاية: ج٥ ص١٢٢.

شجرة هناك، فبيّن فيها أشياء. وذكر من فضل عليّ وأمانته وعدله وقربه إليه ما أزاح به ما كان في نفوس كثير من الناس منه» [١].

ابن حجر المكي المتوفى (٩٧٤هـ)

قال: «**فسبب ذلك** [حديث الغدير] **كما نقله الحافظ شمس الدين الجزري عن ابن إسحاق: إن علياً تكلّم فيه بعض من كان معه في اليمن، فلمّا قضى رسول الله حجّه خطبها تنبيهاً على قدره، وردّاً على من تكلّم فيه كبريدة، كما في البخاري أنّه كان يبغضه، وسبب ذلك ما صحّحه الذهبي أنّه خرج معه إلى اليمن، فرأى منه جفوة فنقّصه للنبي، فجعل يتغيّر وجهه، ويقول: يا بريدة، ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قلت: بلى يا رسول الله، قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه**» [٢].

الدهلوي المتوفى (١٢٣٩هـ)

قال: «**وإنّ سبب هذه الخطبة - كما روى المؤرّخون وأهل السير - يدلّ بصراحة على أنّ الغرض إفادة محبّة الأمير؛ وذلك: إنّ جماعة من الأصحاب الذين كانوا معه في اليمن، مثل بريدة الأسلمي،**

(١) البداية والنهاية: ج٥ ص٢٢٧.

(٢) ابن حجر، الصواعق المحرقة: ج١ ص١٠٩، تحقيق: عبد الرحمن بن عبد الله التركي، نشر: مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ط١ـ ١٩٩٧م.

وخالد بن الوليد وغيرهما من المشاهير، جعلوا يشكون لدى رجوعهم من الأمير عند النبي صلى اللّه عليه وسلم شكايات لا مورد لها، فلمّا رأى رسول اللّه شيوع تلك الأقاويل من الناس، وأنّه إن منع بعضهم عن ذلك حمل على شدّة علاقته بالأمير، ولم يفد في ارتداعهم، لهذا خطب خطبة عامّة، وافتتح كلامه بنصّ من القرآن، قائلاً: ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم.

يعني: أنّه كلّ ما أقوله لكم ناشئ من شفقتي عليكم، ورأفتي بكم، وليس الغرض الحماية عن أحد، وليس ناشئاً عن فرط المحبّة له، وقد روى محمد بن إسحاق وغيره من أهل السير هذه القصّة بالتفصيل»[1].

ناصر القفاري (معاصر)

قال: «**والمعنى الذي في الحديث [حديث الغدير] يعمّ كلّ مؤمن، ولكن خصّ بذلك علياً - رضي الله عنه - لأنّه قد نقم منه بعض أصحابه، وأكثروا الشّكاية ضدّه حينما أرسله النّبي (صلى الله عليه وسلم) إلى اليمن قبل خروجه من المدينة لحجّة الوداع؛ ولذلك قال البيهقي: ليس فيه إن صح إسناده نصٌّ على ولاية علي بعده، فقد ذكرنا من طرقه في كتاب الفضائل ما دلّ على مقصود النبي**

(١) راجع: نفحات الأزهار: ج٩ ص٢٩٢.

(صلى الله عليه وسلم) من ذلك، وهو أنه لما بعثه إلى اليمن كثرت الشكاة عنه، وأظهروا بغضه، فأراد النبي (صلى الله عليه وسلم) أن يذكر اختصاصه به ومحبته إياه، ويحثهم بذلك على محبته وموالاته وترك معاداته»[1].

دراسة وتحليل قضية الشكوى

لاشكّ بأنّ البيهقي وابن كثير ومن تابعهما قد ذكروا شيئاً، اعتماداً على حدسهم، من دون أن يستندوا إلى أي دليل أوقرينة أو شاهد علمي؛ لأنّ الذي يطالع الأحاديث الصحيحة والمعتبرة في كتب أهل السنة، يتبيّن له وبوضوح أنّ علياً عليه السلام ذهب إلى اليمن أكثر من مرّة، ولا ربط لها من حيث الوثائق التاريخية والروائية المعتبرة بواقعة الغدير.

ففي المرّة الأولى: ذهب إلى اليمن داعياً إلى الإسلام، وخاض الجيش الإسلامي بقيادته عليه السلام معركة مع بعض قبائل اليمن، دخلت على إثرها قبيلة همدان في الإسلام طواعية، وفي هذا الخروج ذهب بريدة إلى النبي صلى الله عليه وآله في المدينة بأمر من خالد بن الوليد ليشكو علياً عليه السلام، فردّه النبي صلى الله عليه وآله، وبيّن فضل علي عليه السلام، وكان ذلك قبل خروج رسول اللّه صلى الله عليه وآله إلى الحج، ففي هذا

(١) أصول مذهب الشيعة: ج٢ ص٨٤٢- ٨٤٣.

الخروج كانت الشكوى على علي عليه السلام قد وقعت في المدينة، كما يأتي تفصيله.

وفي المرّة الثانية: بعث النبي صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام إلى اليمن؛ للقضاء بينهم بعد أن دخلوا الإسلام، فتوجّه علي عليه السلام للحكم والقضاء في تلك البلاد.

وفي هذا الخروج لم تكن هناك شكوى من أحد في حقّ علي عليه السلام.

وفي المرّة الثالثة: خرج علي عليه السلام إلى اليمن لجباية الأموال والصدقات، وفي هذا الخروج الثالث جعل علي عليه السلام أميراً على أصحابه، وقفل راجعاً إلى مكة، حيث التحق بالنبي صلى الله عليه وآله في حجة الوداع وأتم الحج معه، ثمّ أبدى بعض أصحابه في مكّة المكرّمة الشكاية على علي عليه السلام، فقام رسول اللّه صلى الله عليه وآله خطيباً، قال: «**أيها الناس، لا تشكوا علياً، فو الله إنه لأخشن في ذات الله وفي سبيل الله**»[1]. وفي هذا الخروج قد حصلت الشكوى في مكة المكرمة من بعض المسلمين.

كما أنه يظهر من بعض الروايات التي ستأتي أن بعض المسلمين قد أظهر نفس الشكاية في المدينة، فزجرهم النبي صلى الله عليه وآله وأمرهم أن

(١) أحمد بن حنبل، مسند أحمد بن حنبل: ج ٣ ص ٨٦.

لا ينتقصوا علياً عليه السلام. وسوف يتضح أنه لا صلة لهذه الشكايات بقضيّة الغدير إطلاقاً.

ولكي يتبين صحّة ما ذكرناه من التسلسل التاريخي لعدد مرات خروج علي عليه السلام إلى اليمن، تارة داعياً للإسلام، وأخرى قاضياً، وثالثة جابياً للصدقات، سنحاول أن نستعرض الروايات والأحاديث التي ذكرت في هذا المجال:

أولا: خروج علي عليه السلام إلى اليمن غازيا وداعيا إلى الإسلام

ألف ـ رواية البخاري المتوفى (٢٥٦هـ)

أخرج البخاري في صحيحه بسنده إلى البراء، قال: «**بعثنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مع خالد بن الوليد إلى اليمن، قال: ثم بعث علياً بعد ذلك مكانه، فقال: مر أصحاب خالد من شاء منهم أن يعقّب معك فليعقّب، ومن شاء فليُقبل، فكنت فيمن عقّب معه، قال: فغنمت أواقي ذوات عدد**[(١)]»[(٢)].

ثم أخرج البخاري هذه القصّة بنحو آخر عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه، قال: «**بعث النبي (صلى الله عليه وسلم) علياً إلى خالد**

(١) أواق جمع أوقية، وهي قديماً أربعون درهماً من الفضة، لاحظ: غريب الحديث لابن الأثير: ج١ ص١٩١.
(٢) البخاري، صحيح البخاري: ج٣ ص٩٨ ح٤٢٥٦، كتاب المغازي.

ليقبض الخمس، وكنت أبغض علياً، وقد اغتسل، فقلت لخالد: ألا ترى إلى هذا؟ فلمّا قدمنا على النبي (صلى الله عليه وسلم) ذكرت له ذلك، فقال: يا بريدة، أتبغض علياً؟ فقلت: نعم، قال: لا تبغضه، فإن له في الخمس أكثر من ذلك»[1].

ب ـ رواية أحمد المتوفى (٢٤١هـ) والنسائي (٣٠٣هـ)

أخرج أحمد في المسند والنسائي في السنن والخصائص، عن بريدة واللفظ للأول، قال: «**بعث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بعثين إلى اليمن، على أحدهما علي بن أبي طالب، وعلى الآخر خالد بن الوليد، فقال: إذا التقيتم فعليٌّ على الناس، وإن افترقتما فكل واحد منكما على جنده، فلقينا بني زيد (زبيد) من أهل اليمن فاقتتلنا، فظهر المسلمون على المشركين، فقتلنا المقاتلة وسبينا الذرية، فاصطفى علي امرأة من السبي لنفسه، قال بريدة: فكتب معي خالد بن الوليد إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يخبره بذلك، فلما أتيت النبي (صلى الله عليه وسلم) دفعت الكتاب، فقرئ عليه، فرأيت الغضب في وجه رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فقلت: يا رسول الله! هذا مكان العائذ، بعثتني مع رجل وأمرتني أن أطيعه، ففعلت ما أرسلت به، فقال رسول الله (صلى الله عليه**

(١) المصدر السابق: ح ٤٢٥٧.

وسلم): لا تقع في علي، فإنه مني وأنا منه، وهو وليكم بعدي، وإنه مني وأنا منه وهو وليكم بعدي»[١].

وقال حمزة أحمد الزين في حكمه على الحديث: «**إسناده صحيح**»[٢].

وروى أحمد أيضاً عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن سعيد بن عبيدة، عن ابن بريدة، عن أبيه، قال: «**بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية، قال: لما قدمنا، قال: كيف رأيتم صحابة صاحبكم؟ قال: فإما شكوته أو شكاه غيري، قال: فرفعت رأسي وكنت رجلاً مكباباً، قال: فإذا النبي صلى الله عليه وسلم قد احمرّ وجهه، قال: وهو يقول: من كنت وليه فعلي وليه**»[٣].

قال الهيثمي: «**ورواه البزار ورجاله رجال الصحيح**»[٤].

رواه ابن حجر[٥]، وابن عساكر[٦]، والصالحي الشامي[٧].

وهذه الرواية ورواية ابن أبي شيبة ـ التي سوف تأتي ـ وإن لم

(١) أحمد بن حنبل، مسند أحمد بن حنبل: ج٥، ص٣٥٦. دار صادر ـ بيروت.
(٢) أحمد بن حنبل، مسند أحمد بن حنبل (بتحقيق حمزة أحمد الزين): ج١٦ ص٤٨٦، نشر: دار الحديث، القاهرة.
(٣) أحمد بن حنبل، مسند أحمد بن حنبل: ج ٥ ص ٣٥٠.
(٤) الهيثمي، مجمع الزوائد: ج٩ ص١٠٨.
(٥) فتح الباري: ج ٨ ص ٥٣.
(٦) تاريخ مدينة دمشق: ج ٤٢ ص ١٩٢.
(٧) سبل الهدى والرشاد: ج ٦ ص ٢٣٦.

يذكر فيها اليمن بالخصوص، وإنما وردت فيها كلمة (سرية) فقط، ولكن بضميمة الروايات الأخرى يفهم أن المقصود هو سرية اليمن.

ج ـ رواية الطبراني المتوفى (٣٦٠هـ)

روى الطبراني بإسناده عن ابن بريدة، عن أبيه، قال: «**بعث رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم علياً أميراً على اليمن، وبعث خالد بن الوليد على الجبل، فقال: إن اجتمعتما فعليّ على الناس، فالتقوا وأصابوا من الغنائم ما لم يصيبوا مثله، وأخذ علي جارية من الخمس، فدعا خالد بن الوليد بريدة، فقال: اغتنمها فأخبر النبي صلى اللّه عليه وسلم بما صنع، فقدمت المدينة، ودخلت المسجد ورسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم في منزله وناس من أصحابه على بابه. فقالوا: ما الخبر يا بريدة؟ فقلت: خير، فتح اللّه على المسلمين، فقالوا: ما أقدمك؟ قال: جارية أخذها علي من الخمس، فجئت لأخبر النبي صلى اللّه عليه وسلم، قالوا: فأخبره فإنّه يسقطه من عين رسول اللّه - ورسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم يسمع الكلام - فخرج مغضباً، وقال: ما بال أقوام ينتقصون علياً، من ينتقص علياً فقد تنقّصني، ومن فارق علياً فقد فارقني. إنّ علياً منّي وأنا منه، خلق من طينتي، وخلقت من طينة إبراهيم، وأنا أفضل من إبراهيم، ذرية بعضها من بعض واللّه سميع عليم. يا بريدة: أما علمت أنّ لعلي أكثر من الجارية التي أخذ وأنه**

وليّكم من بعدي؟! فقلت: يا رسول الله، بالصحبة إلاّ بسطت يدك حتى أبايعك على الإسلام جديداً، قال: فما فارقته حتى بايعته على الإسلام. لا يروى هذا الحديث عن أبي إسحاق إلا بهذا الإسناد تفرد به: حسين الأشقر»[١].

قال الهيثمي: «**رواه الطبراني في الأوسط، وفيه جماعة لم أعرفهم، وحسين الأشقر ضعّفه الجمهور ووثقه ابن حبان**»[٢].

د ـ رواية ابن أبي شيبة المتوفي (٢٣٥ هـ)

قال: «**حدثنا عفان، قال: ثنا جعفر بن سليمان، قال: حدثني يزيد الرشك، عن مطرف، عن عمران بن حصين، قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية واستعمل عليهم علياً، فصنع علي شيئاً أنكروه، فتعاقد أربعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعلموه، وكانوا إذا قدموا من سفر بدؤوا برسول الله صلى الله عليه وسلم، فسلموا عليه ونظروا إليه، ثم ينصرفون إلى رحالهم، قال: فلما قدمت السرية سلموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقام أحد الأربعة، فقال: يا رسول الله! ألم تر أن علياً صنع كذا وكذا، فأقبل إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف**

(١) المعجم الأوسط: ج ٦ ص ١٦٣.
(٢) مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٢٨.

الغضب في وجهه فقال: ما تريدون من علي؟ ما تريدون من علي؟ علي مني وأنا من علي، وعلي ولي كل مؤمن بعدي»[١].

وأخرج هذا الحديث الطبراني في الكبير، وفيه بدل «**فصنع علي شيئاً أنكروه**» قد ذكر عبارة «**فأصاب علي جارية فأنكروا ذلك عليه**»[٢]، وكذا أخرجه ابن حبان في صحيحه[٣]، وأخرجه أحمد أيضاً، ولكن قال: «**فأحدث شيئاً في سفره**»[٤] وكذا أخرجه الترمذي وقال: «**هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث جعفر بن سليمان، وقد قال ابن كثير في البداية والنهاية: وقد رواه الترمذي والنسائي عن قتيبة عن جعفر بن سليمان، وسياق الترمذي مطول وفيه (أنه أصاب جارية من السبي) ثم قال: حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث جعفر بن سليمان**»[٥].

وقال الذهبي: «**أخرجه أحمد في المسند والترمذي، وحسنه، والنسائي**»[٦]. وقال الحاكم في مستدركه: «**هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه**»[٧].

(١) المصنف، ابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٥٠٤.
(٢) الطبراني، المعجم الكبير: ج١٨ ص١٢٨.
(٣) ابن حبان، صحيح ابن حبان: ج ١٥ ص ٣٧٤.
(٤) أحمد بن حنبل، مسند أحمد بن حنبل: ج ٤ ص ٤٣٧ - ٤٣٨.
(٥) البداية والنهاية: ج ٧ ص ٣٨١.
(٦) تاريخ الإسلام: ج ٣ ص ٦٣٠.
(٧) المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص١١٠.

هـ ـ رواية الذهبي المتوفى (٧٤٨هـ)

وقد نقل الذهبي قصّة بعث اليمن بنحو آخر عن البراء، قال: «**إن النبي (صلى الله عليه وسلم) بعث خالد بن الوليد إلى اليمن، يدعوهم إلى الإسلام، فكنت فيمن خرج مع خالد، فأقمنا ستة أشهر يدعوهم إلى الإسلام فلم يجيبوه، ثم إن النبي (صلى الله عليه وسلم) بعث علياً (رضي الله عنه)، فأمره أن يقفل خالد، إلا رجل كان يمّم**[1] **مع خالد أحب أن يُعقّب مع علي فليعقّب معه، فكنت فيمن عقّب مع علي، فلما دنونا من القوم خرجوا إلينا، فصلّى بنا علي، ثم صفّنا صفّاً واحداً، ثم تقدّم بين أيدينا، وقرأ عليهم كتاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فأسلمت همدان جميعاً، فكتب علي إلى رسول الله، فلما قرأ الكتاب خرّ ساجداً، ثم رفع رأسه، فقال: السلام على همدان، السلام على همدان**». ثم قال الذهبي: «**هذا حديث صحيح، أخرج البخاري بعضه بهذا الإسناد**»[2].

وقد ذكره الألباني وصحّحه، ثمّ قال: «**وأقرّه ابن التركماني فلم يعقّبه بشيء**»[3].

---

(١) يمم بمعنى قصد. الصحاح، الجوهري، ج ٥، ص ٦٠٢٤.

(٢) الذهبي، تاريخ الإسلام: ج٢ ص ٦٩٠ ـ ٦٩١، البيهقي، السنن الكبرى: ج ٢ ص ٣٦٩؛ البداية والنهاية: ج ٢ ص ١٢٢.

(٣) إرواء الغليل: ج ٢ ص ٢٢٩.

وقفات مع الشكوى
في روايات خروجه إلى اليمن داعيا

الوقفة الأولى: خروج علي عليه السلام إلي اليمن كان في سنة ثمان

الظاهـر أن خروج علي عليه السلام إلي اليمن غازياً كانت في سنة ثمان بعـد فـتح مكـة، قـبل حجـة الوداع بسنتين كما صرح بذلك زيني دحـلان مفتي مكة المكرمة في سيرته، قائلا: «**في التاريخ سنة عشر وهم لأن بعث علي إلى همدان لم يكن سنة عشر، إنما كان سنة عشر بعثه إلى بني مذحج، وأما بعثه إلى همدان فكان سنة ثمان بعد فتح مكة**»[1].

الوقفة الثانية: الشكوى قد وقعت في المدينة فلا تؤثر على الحديث

هـذه الـروايات تـتفق علـى مسـألة واحدة، وهي أن الشكوى قد وقعـت فـي المدينة قبل حجة الوداع، فلا علاقة لها بحديث الغدير،

(١) أحمـد بـن زينـي دحـلان، السيرة النبوية، ج ٢، ص ٣٧١، الناشر: دار القلم العربي ـ حلب، ط ١، سنة ١٩٩٦م.

كما في صريح كلام الطبراني: «**فقال: اغتنمها فأخبر النبي صلى اللّه عليه وسلم بما صنع، فقدمت المدينة، ودخلت المسجد ورسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم في منزله وناس من أصحابه على بابه**»[١].

وفي رواية ابن أبي شيبة، قال عمران: «**وكانوا إذا قدموا من سفر بدؤوا برسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم، فنظروا إليه وسلّموا عليه، ثم ينصرفون إلى رحالهم**»[٢] فهذه الرواية دلت بوضوح على أن الشكوى وقعت في المدينة بقرينة «**بدؤوا برسول اللّه... قبل أن ينصرفوا إلى رحالهم**» وهذا يناسب المدينة لا مكة، وفي كل الأحوال فهي لا تؤثر على حديث الغدير.

الوقفة الثالثة: مواقف غير ودية صدرت من بعض الصحابة تجاه علي عليه السلام

دلّت بعض روايات هذا الصنف على وجود مواقف غير وديّة من بعض الصحابة تجاه علي بن أبي طالب عليه السلام، كما في رواية الطبراني عن بريدة، قال: «**ودخلت المسجد، ورسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم في منزله، وناس من أصحابه على بابه. فقالوا: ما الخبر يا بريدة؟**

(١) الطبراني، المعجم الأوسط: ج٦ ص١٦٣.
(٢) ابن أبي شيبة، المصنف: ج٧ ص٥٠٤.

فقلت: خير، فتح اللّه على المسلمين، فقالوا: ما أقدمك؟ قال: جارية أخذها علي من الخمس، فجئت لأخبر النبي صلى اللّه عليه وسلم، قالوا: فأخبره فإنّه يسقطه من عين رسول اللّه»[١].

وفي رواية ابن أبي شيبة وكل الروايات التي ذكرت تعاقد أربعة من الصحابة، قال: «**فتعاقد أربعة من أصحاب رسول اللّه - صلى اللّه عليه وسلم - إذا لقينا النبي أخبرناه بما صنع علي**»[٢].

وقال ابن الأثير: «**واستعمل عليهم علي بن أبي طالب فمضى في السرية، فأصاب جارية، فأنكروا عليه، فتعاقد أربعة من أصحاب النبي صلى اللّه عليه وسلم**»[٣].

قال الذهبي: «**فأصاب علي جارية، فتعاقد أربعة من أصحاب رسول اللّه**» إلى أن قال: «**ما تريدون من علي، علي مني وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن بعدي. أخرجه أحمد في المسند والترمذي، وحسنه، والنسائي**»[٤].

الوقفة الرابعة: غضب النبي على بعض أصحابه

نلاحظ في هذه الروايات أن النبي صلى الله عليه وآله قد غضب على من شكا

(١) الطبراني، المعجم الأوسط: ج٦ ص١٦٣.
(٢) ابن أبي شيبة، المصنف: ج٧ ص٥٠٤.
(٣) ابن الأثير، أسد الغابة: ج٤ ص٢٧.
(٤) الذهبي، تاريخ الإسلام: ج٣ ص٦٣٠.

علياً عليه السلام، وهذا يكشف عن أن فعل علي عليه السلام لم يكن مخالفاً لله، وكشف أيضاً خطأ الشاكين عليه، وأن مافعلوه من شكاية قد أدى بالنبي الحليم إلى أن يغضب ويحمرّ وجهه، ما يكشف عن الخطأ الفادح الذي ارتكبوه بانتقاص علي عليه السلام، كما فى رواية أحمد السابقة عن بريدة: «**فرأيت الغضب في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم**»[١].

وفي رواية الطبراني عن بريدة، قال: «**فخرج مغضباً، وقال: ما بال أقوام ينتقصون علياً، من ينتقص علياً فقد تنقّصني، ومن فارق علياً فقد فارقني**»[٢].

وفي رواية ابن أبي شيبة: «**فأقبل إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف الغضب في وجهه**»[٣].

وفي رواية أحمد: «**فإذا النبي (ص) قد احمرّ وجهه**»[٤].

الوقفة الخامسة: في الحديث دلالة على إمامة علي وخلافته

نجد أن النبي صلى الله عليه وآله قد صرّح بعدما غضب من شكوى الشكاة بما يدلّ على إمامة علي بن أبى طالب عليه السلام وولايته، وأنّه ولي

(١) النسائي، السنن الكبرى: ج٥ ص١٣٣؛ الخصائص: ص٨٠.
(٢) الطبراني، المعجم الأوسط: ج٦ ص ١٦٣.
(٣) ابن أبي شيبة، المصنف: ج٧ ص٥٠٤.
(٤) أحمد بن حنبل، مسند أحمد بن حنبل: ج٥ ص٣٥٠.

كـلّ مؤمن بعده، كما في رواية الطبراني، قال رسول اللّه ﷺ: «**يا بريدة، أما علمت أنّ لعلي أكثر من الجارية التي أخذ، وأنه وليّكم من بعدي؟! فقلت: يا رسول الله، بالصحبة إلاّ بسطت يدك حتى أبايعك على الإسلام جديداً، قال: فما فارقته حتى بايعته على الإسلام**»(١).

وفـي روايـة ابـن أبـي شـيبة وغيـرها، فقـال ﷺ: «**وعلي ولي كل مؤمن بعدي**»(٢).

وفي رواية أحمد بن حنبل: «**فإذا النبي صلى الله عليه وسلم قد احمرّ وجهه، قال: وهو يقول: من كنت وليه، فعلي وليّه**»(٣).

قال الهيثمي: «**رواه البزار ورجاله رجال الصحيح**»(٤).

تنبيه:

لابـد مـن التنبيه والتأكيد على مسألة مهمة وهي أنه ليس من الضـروري أننا نعتقد بصحة جميع الروايات الواردة في البحث؛ لأن أغلـبها خارجة عن مبانينا الرجالية، لكن ـ كما أشرنا ـ فإننا

(١) الطبراني، المعجم الأوسط: ج٦ ص ١٦٣.
(٢) ابـن أبـي شـيبة، المصنف: ج٧ ص٥٠٤؛ الطبراني، المعجم الكبير: ج١٨ ص ١٢٨؛ الحاكم، المستدرك: ج٣ ص١١٠.
(٣) أحمد بن حنبل، مسند أحمد بن حنبل: ج٥ ص٣٥٠.
(٤) الهيثمي، مجمع الزوائد: ج٩ ص١٠٨. رواه ابن حجر، فتح الباري: ج٨ ص٥٣.

نـتعامل معهـا وفق مباني أهل السنة، من باب قاعدة ألزموهم بما ألـزموا به أنفسهم، مع كون أكثرها مخالفة لبعض عقائدنا، ومن جملـة تلـك المخالفـات: أنهـا تثـبت زواج علـي عليه السلام من امرأة أخـرى مـع وجـود الزهراء عليها السلام، ولنا أن نسجل هنا على هذه المخالفة عدة ملاحظات:

١ـ إن هـذه الـروايات التـي نقلـت زواج الإمـام علـي بامرأة جاريـة تـتعارض مـع اعـتقادنا بأن الإمام لا يمكن أن يتزوج مع وجود الزهراء عليها السلام؛ حفاظاً على كرامة الزهراء، كما أن الرسول صلى الله عليه وآله لم يتزوج على خديجة في حياتها.

٢ـ كمـا نعـتقد بان هذه الروايات التي في دلالتها زواج علي من امرأة أخرى هي روايات إما أنها موضوعة قد وضعها أعداء علي عليه السلام في زمن بني أمية؛ لما يحمله البعض من بغض شـديد لـه وهـو شـبيه بما وضعوه من قصة خطبة علي لابنة أبي جهل التي فصلنا البحث فيها في محله[1].

وإمـا أن بـريدة وأمـثاله هم من اختلقوا قصة زواجه بالجارية التـي اصـطفاها، وهـدفهم مـن ذلـك هـو إسـقاط علـي في عين

(١) الـبحث موجـود فـي مجلـة عقائديـة تصـدر مـن مؤسسة الكوثر للمعارف الإسـلامية في مدينة قم، العدد الأول سنة ٢٠٠٧، ص١٩٧، ويمكن مراجعة موقع المجلة على العنوان التالي: www.annajat.us/kawthar

رسول الله ص من خلال أثارة النبي بنقل زواج علي عليه السلام على ابنته الزهراء عليها السلام، ويؤيده ما ذكرناه في رواية الطبراني: «**فقالوا: ما الخبر يا بريدة؟ فقلت: خير، فتح اللّه على المسلمين، فقالوا: ما أقدمك؟ قال: جارية أخذها علي من الخمس، فجئت لأخبر النبي صلى اللّه عليه وسلم، قالوا: فأخبره فإنّه يسقطه من عين رسول اللّه**».

وكذا يؤيد ذلك، ما نقله الشيخ المفيد المتوفى ٤١٣، قال: «**وكان أمير المؤمنين عليه السلام قد اصطفى من السبي جارية، فبعث خالد بن الوليد بريدة الأسلمي إلى النبي صلى الله عليه وآله وقال له: تقدم الجيش إليه فأعلمه ما فعل علي عليه السلام من اصطفائه الجارية من الخمس لنفسه، وقع فيه. فسار بريدة حتى انتهى إلى باب رسول الله صلى الله عليه وآله فلقيه عمر بن الخطاب فسأله عن حال غزوتهم وعن الذي أقدمه، فأخبره أنه إنما جاء ليقع في علي عليه السلام، وذكر له اصطفاءه الجارية من الخمس لنفسه، فقال له عمر: امض لما جئت له، فإنّه سيغضب لابنته مما صنع علي عليه السلام**»[1].

ومن المحتمل قوياً أن تلك الجارية التي أخذها الإمام علي عليه السلام هي نفسها التي ذكرها بعض علماء أهل السنة من

(١) الشيخ المفيد، الإرشاد: ج ١ ص ١٦٠.

أنها خولة أم محمد الحنفيّة قد جاء بها علي بن أبي طالب عليه السلام من اليمن ووهبها فاطمة سلام الله عليها.

كما قال أبو نصر في السلسلة العلوية: «**أو أنّ مقدمة[مقدمه] من اليمن، فوهبها فاطمة الزهراء سلام الله عليها وباعتها فاطمة من مكمل الغفاري فولدت له عونة بنت مكمل وهي أخت محمد لأمه**»[1].

٣ـ ثم إن هناك شاهداً قرآنياً يؤيد ما ذكرناه أيضاً وهو أن سورة (هل أتى) التي اشتهر نزولها في علي وأهل بيته عليهم السلام فقد ذكرت الآية اغلب نعم الجنة ولكنها لم تتعرض لمسألة الحور العين، وقد ذكر المفسرون أن سبب ذلك هو الحفاظ على كرامة الزهراء، قال الآلوسي: «**ومن اللطائف على القول بنزولها فيهم أنه سبحانه لم يذكر فيها الحور العين وإنما صرح عز وجل بولدان مخلدين رعاية لحرمة البتول وقرة عين الرسول لئلا تثور غيرتها الطبيعة إذا أحست بضرة وهي في أفواه تخيلات الطباع البشرية ولو في الجنة مرة ولا يخفى عليك أن هذا زهرة ربيع ولا تتحمل الفرك ثم التذكير على ذلك أيضا من باب التغليب**»[2].

---

(١) أبو نصر البخاري، سر السلسلة العلوية: ص ٨١.

(٢) الآلوسي، تفسير الآلوسي، ج٢٩، ص١٥٨.

ثانيا: خروج علي عليه السلام إلى اليمن قاضيا

هناك روايات كثيرة وصحيحة دلّت على أن النبي صلى الله عليه وآله قد بعث علياً عليه السلام إلى اليمن قاضياً، نشير فيما يلي إلى جملة من مضامينها:

المضمون الأول: ما أخرجه أحمد في مسنده عن علي عليه السلام، قال: «**بعثني رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى اليمن، قال: فقلت: يا رسول الله، تبعثني إلى قوم أسنّ مني، وأنا حديث لا أبصر القضاء؟ قال: فوضع يده على صدري، وقال: اللهم ثبّت لسانه واهد قلبه، يا علي، إذا جلس إليك الخصمان، فلا تقض بينهما حتى تسمع من الآخر، كما سمعت من الأول، فإنك إذا فعلت ذلك تبين لك القضاء، قال: فما اختلف عليّ قضاء بعد، أو ما أشكل عليّ قضاء بعد**».

وقال الشيخ أحمد محمد شاكر في حكمه على الحديث: «**إسناده صحيح**»[1].

المضمون الثاني: ما أخرجه أحمد أيضاً في مسنده عن علي عليه السلام، قال: «**بعثني رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى اليمن، فقلت: يا رسول الله، إنك تبعثني إلى قوم هم أسنّ مني لأقضي بينهم، قال: اذهب، فإن الله تعالى سيثبّت لسانك ويهدي قلبك**». وقال الشيخ أحمد محمد شاكر في حكمه على الحديث:

(١) أحمد بن حنبل، مسند أحمد بن حنبل: ج١ ص ٥٤٤.

«**إسناد صحيح**»[١].

المضمون الثالث: ما أخرجه ابن ماجة في سننه عن علي عليه السلام، قال: «**بعثني رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى اليمن، فقلت: يا رسول الله، تبعثني وأنا شاب أقضي بينهم ولا أدري ما القضاء؟ قال: فضرب بيده في صدري، ثم قال: اللهم أهد قلبه وثبّت لسانه، قال: فما شككت بعد في قضاء بين اثنين**»، قال الألباني في حكمه على الحديث: «**صحيح**»[٢].

وفي هذا الخروج لم ينقل أن هناك شكوى على علي عليه السلام

ثالثا: خروج علي عليه السلام إلى اليمن جابيا للصدقات

١ـ رواية ابن إسحاق عن ابن ركانة وعن أبي سعيد الخدري

قال ابن هشام: «**نقل ابن إسحاق تحت عنوان (موافاة علي في قفوله من اليمن رسول الله في الحج): حدثني يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي عمرة، عن يزيد بن طلحة بن يزيد بن ركانة، قال: لمّا أقبل علي رضى الله عنه من اليمن ليَلْقَى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة، تَعجَّل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف على جنده الذين معه رجلاً من أصحابه، فعمد ذلك**

(١) أحمد بن حنبل، مسند أحمد بن حنبل: ج١ ص٤٥٨ـ ٤٥٩.
(٢) سنن ابن ماجة: ج٢ ص٥٢٠، بتحقيق: الألباني.

الرجل فكسا كلّ رجل من القوم حُلة من البَزّ[١] الذي كان مع علي رضى اللّه عنه، فلمّا دنا جيشه خرج ليَلقاهم، فإذا عليهم الحُلل، قال: ويلك! ما هذا؟ قال: كسوت القوم ليتجمّلوا به إذا قدموا في الناس، قال: ويلك! انْزع قبل أن تنتهي به إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم. قال: فانتزع الحُلل من الناس، فردّها في البَزّ، قال: وأظهر الجيش شكواه لما صنع بهم»[٢].

وقال ابن إسحاق: «**فحدثني عبد اللّه بن عبد الرحمن بن معمر بن حزم، عن سليمان بن محمد بن كعب بن عجرة، عن عمته زينب بنت كعب، وكانت عند أبي سعيد الخدري، عن أبي سعيد الخدري، قال: اشتكى الناس علياً رضوان اللّه عليه، فقام رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم فينا خطيباً، فسمعته يقول: أيها الناس، لا تشكوا علياً، فواللّه إنه لأخشن في ذات اللّه، أو في سبيل اللّه، من أن يشكى. ثمّ مضى رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم على حجّه، فأرى الناس مناسكهم، وأعلمهم سنن حجّهم، وخطب الناس خطبته التى بيّن فيها ما بيّن، فحمد اللّه وأثنى عليه، ثمّ قال: أيّها الناس، اسمعوا قولي...**»[٣].

---

(١) البَزُّ: الثياب وقيل: ضرب من الثياب، لسان العرب: ج١١ ص٣١١.

(٢) ابـن هشام، سيرة النبي ﷺ: ج٤ ص١٠٢١؛ تاريخ الطبري: ج٢ ص٤٠١؛ ابن كثير، السيرة النبوية: ج٤ ص٤١٥.

(٣) ابن هشام، سيرة النبي ﷺ: ج٤ ص١٠٢٢.

وقد روى الطبري نفس هذا المضمون، قال: «**حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن عبد الله بن أبي نجيح، قال: ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم على حجه فأرى الناس مناسكهم وأعلمهم سنن حجهم وخطب الناس خطبته...**»[(١)].

كذلك أخرج أحمد هذا المضمون في مسنده مختصراً عن سليمان بن محمد بن كعب بن عجرة، عن عمته زينب بنت كعب، وكانت عند أبي سعيد الخدري، عن أبي سعيد الخدري، قال: «**اشتكى علياً الناس، قال: فقام رسول الله (صلى الله عليه وآله) فينا خطيباً، فسمعته يقول: أيها الناس، لا تشكوا علياً فو الله إنه لأخشن في ذات الله أو في سبيل الله**»[(٢)].

فعبارة «**ثمّ مضى رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم على حجّه**» في بعض الروايات السابقة تدلّ صراحة على كون هذه القضيّة في مكة قبل مناسك الحجّ.

٢ـ رواية البيهقي:

أخرج البيهقي في الدلائل بسند معتبر، حيث قال: «**أخبرنا أبو**

(١) الطبري، تاريخ الطبري: ج٢ ص٤٠٢.
(٢) أحمد بن حنبل، مسند أحمد بن حنبل: ج ٣ ص ٨٦.

الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان ببغداد، أنبأنا أبو سهل بن زياد القطان، حدثنا أبو إسحاق، إسماعيل بن إسحاق القاضي، حدثنا إسماعيل بن أبي أويس، قال: حدثنا أخي، عن سليمان بن بلال، عن سعيد بن إسحاق بن كعب بن عجرة، عن عمته زينب بنت كعب بن عجرة، عن أبي سعيد الخدري، أنه قال: بعث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) علي بن أبي طالب إلى اليمن، قال أبو سعيد: فكنت ممن خرج معه، فلما أخذ من إبل الصدقة سألناه أن نركب منها ونريح إبلنا، فكنا قد رأينا في إبلنا خللاً، فأبى علينا، وقال: إنما لكم منها سهمٌ كما للمسلمين.

قال: فلما فرغ عليٌّ وانطلق من اليمن راجعاً أمّر علينا إنساناً، وأسرع هو فأدرك الحج، فلما قضى حجّته، قال له النبي (صلى الله عليه وسلم): ارجع إلى أصحابك حتى تقدم عليهم، قال أبو سعيد: وقد كنّا سألنا الذي استخلفه ما كان عليٌّ منعنا إياه ففعل، فلما جاء عرف في إبل الصدقة أن قد ركبت، رأى أثر المركب، فذمّ الذي أمّره ولامه، فقلت: أنا إن شاء الله إن قدمت المدينة لأذكرنّ لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) ولأخبرنّهُ ما لقينا من الغلظة والتضييق.

قال: فلما قدمنا المدينة غدوت إلى رسول اللّه (صلى الله عليه وسلم) أريد أن أفعل ما كنت حلفت عليه، فلقيتُ أبا بكر خارجاً من

عند رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فوقف معي ورحّب بي وسألني وسألته، وقال: متى قدمت؟ قلت: قدمت البارحة، فرجع معي إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فدخل فقال: هذا سعد بن مالك بن الشهيد، قال: ائذن له، فدخلت فحييت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وجاءني وسلّم عليّ، وسألني عن نفسي وعن أهلي فأحفى المسألة، فقلت له: يا رسول الله، ما لقينا من علي من الغلظة وسوء الصحبة والتضييق، فانتبذ رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وجعلتُ أنا أعدد ما لقينا منه، حتى إذا كنت في وسط كلامي ضرب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على فخذي، وكنت منه قريباً، ثم قال: سعد بن مالك الشهيد! مه، بعض قولك لأخيك عليّ، فوالله لقد علمتُ أنه أخشن في سبيل الله، قال: فقلت في نفسي، ثكلتك أمك سعد بن مالك ألا أراني كنتُ فيما يكره منذ اليوم، وما أدري لا جرم والله لا أذكره بسوء أبداً سرّاً ولا علانيةً»[1].

وسند هذا الحديث معتبر، كما اعترف بذلك ابن كثير، فهو بعد أن نقل هذا الحديث عن البيهقي في الدلائل، قال: «**وهذا إسناد جيد، على شرط النسائي، ولم يروه أحد من أصحاب الكتب الستة**»[2].

---

(١) دلائل النبوة: ج ٥ ص ٣٩٨، ٣٩٩ ـ توثيق وتخريج وتعليق: د عبد المعطي قلعجي، ط٢، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

(٢) البداية والنهاية: ج٥ ص١٠٦؛ السيرة النبوية: ج٤ ص٢٠١.

٣ـ رواية عمرو بن شاس الأسلمي:

قال أحمد بن حنبل في مسنده: «**حدثنا يعقوب بن إبراهيم، ثنا أبي، ثنا محمد بن إسحاق، عن أبان بن صالح، عن الفضل بن معقل بن سنان، عن عبد الله بن نياز الأسلمي، عن عمرو بن شاس الأسلمي، قال: وكان من أصحاب الحديبية، قال: خرجت مع علي إلى اليمن فجفاني في سفري ذلك، حتى وجدت في نفسي عليه، فلما قدمت أظهرت شكايته في المسجد، حتى بلغ ذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله) فدخلت المسجد ذات غدوة ورسول الله (صلى الله عليه وآله) في ناس من أصحابه، فلما رآني أبدني عينيه، يقول: حدّد إلي النظر حتى إذا جلست، قال: يا عمرو، والله لقد آذيتني، قلت: أعوذ بالله أن أوذيك يا رسول الله، قال: بلى من آذى علياً فقد آذاني**»[1].

وهذه الرواية لا تدل صراحة على أن المسألة مرتبطة بجباية الصدقات، إلا أنه بقرينة جفاني يمكن أن نفهم ذلك، كما تدل على أن الشكوى وقعت في المدينة بقرينة قوله: «**فلما قدمت أظهرت شكايته في المسجد**».

والرواية صحيحة، كما قال الهيثمي في تعليقه على الحديث:

(١) أحمد بن حنبل، مسند أحمد بن حنبل: ج٣ ص ٤٨٣.

«**رواه أحمد والطبراني باختصار والبزار أخصر منه، ورجال أحمد ثقات**»[١].

وقال الحاكم: «**هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه**»[٢].

وقال حمزة أحمد الزين في حكمه على الحديث أيضاً: «**إسناده حسن... والحديث رواه ابن أبي شيبة ١٢/ ٧٥ رقم ٢١١٥٧ في الفضائل، فضائل علي، وابن حبان ٥٤٣ رقم ٢٢٠٢ (موارد) مختصراً، والحاكم وصححه ٣/ ١٢٢ ووافقه الذهبي**»[٣].

٤ـ رواية الواقدي:

قال الواقدي: «**قالوا: بعث رسول الله (ص) علي بن أبي طالب (ع) في رمضان سنة عشر، فأمره رسول الله (ص) أن يعسكر بقُباء، فعسكر بها حتى تتأمّ أصحابه، فعقد له رسول اللّه (ص) يومئذ لِواءً أخذ عِمامةً فلفّها مثنيَّة مُرَبّعة، فجعلها في رأس الرُمح ثمّ دفعها إليه، وقال: هكذا اللِّواء وعمّمه عِمامة ثلاثة أكوار، وجعل ذراعها بين يديه وشبراً من ورائه، ثمّ قال: هكذا العمامة.**

قال: فحدّثني أسامة بن زيد، عن أبيه، عن عطاء بن يسار، عن

(١) الهيثمي، مجمع الزوائد: ج٩ ص ١٢٩.
(٢) المستدرك: ج٣ ص١٢٢.
(٣) المسند بشرح أحمد الزين: ج١٢ ص ٣٩٢.

أبي رافع، قال: لمّا وجهه رسول اللّه (ص) قال: امض ولا تلتفت! فقال على (ع): يا رسول الله، كيف أصنع؟ قال: إذا نزلت بساحتهم فلا تقاتلهم حتى يقاتلوك. فإن قاتلوك فلا تقاتلهم حتى يقتلوا منك قتيلاً، فإن قتلوا منك قتيلاً فلا تقاتلهم، تَلوَّمْهُم [١] حتى تريهم أناة، ثم تقول لهم: هل لكم أن تقولوا: لا إله إلا الله؟ فإن قالوا: نعم، فقل هل لكم إلى أن تصلّوا؟ فإن قالوا: نعم، فقل لهم: هل لكم إلى أن تخرجوا من أموالكم صدقة تردونها على فقرائكم؟ فإن قالوا: نعم، فلا تبغ منهم غير ذلك، والله لأن يهدي الله على يديك رجلاً واحداً خير لك مما طلعت عليه الشمس أو غربت.

قال: فخرج في ثلاثمائة فارس فكانت خيلهم أول خيل دخلت تلك البلاد [٢]... فلمّا انتهى إلى أدنى الناحية التي يريد وهي أرض مَذْحِج فرّق أصحابه، فأتوا بنهب وغنائم وسبي نساء وأطفال ونِعَم وشاء وغير ذلك، فجعل على الغنائم بُريدة بن الحُصيب، فجمع إليه ما أصابوا قبل أن يلقاهم جمع.

ثمّ لقي جمعاً فدعاهم إلى الإسلام وحرّض بهم،، فأَبَوا ورموا في

(١) انتظرهم.

(٢) الظاهر أن المراد بلاد مذحج، حيث أن قبائل همدان وبني زيد قد أسلموا قبل ذلك، ويحتمل أن الواقدي قد خلط بين خروج علي عليه السلام لليمن غازياً وبين خروجه جابيا للصدقات.

أصحابه، ودفع لواءه إلى مسعود بن سنان السُلمي فتقدّم به، فبرز رجل من مَذحِج يدعو إلى البِراز، فبرز إليه الأسود بن الخُزاعي السُلمي، فتجاولا ساعة، وهما فارسان، فقتله الأسود وأخذ سَلَبَه، ثمّ حمل عليهم علي (ع) بأصحابه فقتل منهم عشرين رجلاً، فتفرقّوا وانهزموا، وتركوا لواءهم قائماً، فكفّ عن طلبهم ودعاهم إلى الإسلام، فسارعوا وأجابوا وتقدّم نفر من رؤسائهم، فبايعوه على الإسلام، وقالوا: نحن على مَن وراءنا من قومنا، وهذه صدقتنا فخذ منها حقَّ اللّه»[1].

ثمّ قال الواقدى: «**فحدثني عمر بن محمد بن عمر بن علي، عن أبيه، قال: وجمع علي الغنائم وجزأها خمسة أجزاء. وأقرع عليها، وكتب في سهم منها، فخرج أول السهام سهم الخمس، ولم ينفّل منه أحداً من الناس شيئاً، وكان من قبله من الأمراء يعطون أصحابهم - الحاضر دون غيرهم - من الخمس، ثم يخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلا يردّه عليهم، فطلبوا ذلك من علي، فأبى وقال: الخمس أحمله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى فيه رأيه، وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوافي الموسم، ونلقاه به، فيصنع ما أراه الله، فانصرف راجعاً، وحمل الخمس، وساق معه ما كان ساق، فلمّا كان بالفُتُق**[2]**، تعجّل وخلّف على أصحابه**

(١) الواقدي، المغازي: ج ٣ ص ١٠٧٩.
(٢) قرية بالطائف.

والخمس أبا رافع، فكان في الخمس ثياب من ثياب اليمن أحمال معكومة، ونَعَم ممّا غَنِموا، ونَعَم من صدقة أموالهم.

قال أبو سعيد الخدري . وكان معه في تلك الغزوة . قال: وكان علي (ع) ينهانا أن نركب على أبل الصدقة، فسأل أصحاب علي (ع) أبا رافع أن يكسوهم ثياباً، فكساهم ثوبين ثوبين، فلما كانوا بالسِّدرة داخلين مكة خرج علي (ع) يتلقاهم ليقدَم بهم، فيُنزلهم فرأى على أصحابنا ثوبين ثوبين على كلّ رجل، فعرف الثياب، فقال لأبي رافع: ما هذا؟ قال: كلّموني ففَرِقتُ من شكايتهم، وظننت أنّ ذلك يسهل عليك، وقد كان مَن كان قبلك يفعل هذا بهم، فقال: رأيت إبائي عليهم ذلك وقد أعطيتهم، وقد أمرتك أن تحتفظ بما خلّفتُ فتعطيهم. قال: فأبى علي (ع) أن يفعل ذلك حتى جرّد بعضهم من ثوبيه، فلما قَدِموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم شكوه، فدعا علياً، فقال: ما لأصحابك يشكونك؟ فقال: ما أشكيتهم؟ قسّمت عليهم ما غنموا، وحبست الخمس حتى نقدم عليك، وترى رأيك فيه، وقد كانت الأمراء يفعلون أموراً: يُنفِّلون من أرادوا من الخمس، فرأيت أن أحمله إليك لترى فيه رأيك! فسكت النبي صلى اللّه عليه وسلّم»[1].

(١) الواقدي، المغازي: ج٢ ص١٠٨١.

«**قال: فحدّثني سالم مولى ثابت عن سالم مولى أبي جعفر، قال: لمّا ظهر عليّ عليه السّلام على عدوّه ودخلوا في الإسلام جمع ما غنم واستعمل عليه بريدة بن الحصيب وأقام بين أظهرهم، فكتب إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم كتابًا مع عبد اللّه بن عمرو بن عوف المزنيّ يخبره أنّه لقي جمعًا من زبيد وغيرهم، وأنّه دعاهم إلى الإسلام وأعلمهم أنّهم إن أسلموا، كفّ عنهم فأبوا ذلك وقاتلهم. قال عليّ عليه السّلام: فرزقني اللّه الظّفر عليهم حتّى قتل منهم من قتل. ثمّ أجابوا إلى ما كان عرض عليهم، فدخلوا في الإسلام وأطاعوا بالصّدقة وأتى بشر منهم للدّين وعلّمهم قراءة القرآن، فأمره رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم يوافيه في الموسم، فانصرف عبد اللّه بن عمرو بن عوف إلى عليّ عليه السّلام بذلك**»[1].

وهذه الرواية دلت على أن الشكوى وقعت في مكة المكرمة في حجة الوداع.

ملاحظة على رواية الواقدي:

أقول: يظهر من هذه الرواية أن اليمن لم تكن قد أسلم جميع أهلها في وقت واحد، فيظهر أن هناك بعضاً من قبائلها لم تكن

(١) الواقدي، المغازي: ج٢ ص١٠٨١.

أسلمت، لذا حين خرج علي عليه السلام لجباية الصدقات منها، قد واجه بعض تلك القبائل غير المسلمة وخاض حرباً معها، ثم بعد ذلك أسلمت.

كما يظهر من بعض مقاطع الرواية أنها تنسجم مع الخروج الثالث، بقرينة الموافاة في مكة (يوافي الموسم) و (السنة العاشرة) كما يظهر أيضاً بعض مقاطعها أن الخروج هو الخروج الأول الذي كان علي فيه داعياً وغازياً، بقرينة أنها ذكرت أنه قاتل زبيداً وأسلموا، وفي الجملة يشعر القارئ للرواية أن هناك خلطاً قد وقع فيها، وأن هناك تهافتاً في مضامين فقراتها.

٥ـ رواية ابن الأثير:

قال ابن الأثير تحت عنوان: (ذكر بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أمراءه على الصدقات): «**وفيها أي: في السنة العاشرة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أمراءه وعماله على الصدقات، فبعث المهاجر بن أبي أمية بن المغيرة إلى صنعاء**» إلى أن قال: «**وبعث علي بن أبي طالب إلى نجران ليجمع صدقاتهم وجزيتهم ويعود، ففعل وعاد، ولقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة في حجّة الوداع، واستخلف على الجيش الذي معه رجلاً من أصحابه، وسبقهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فلقيه بمكّة، فعمد الرجل إلى**

الجيش، فكساهم كل رجل حلّة من البز الذي مع علي، فلمّا دنا الجيش خرج علي ليتلقّاهم، فرأى عليهم الحلل، فنزعها عنهم، فشكاه الجيش إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقام النبي صلى الله عليه وسلم خطيباً، فقال: أيها الناس، لا تشكوا علياً، فو الله إنه لأخشن في ذات الله وفي سبيل الله»[1].

وهذه الرواية واضحة في جباية الصدقات، وأنها في السنة العاشرة للهجرة، وأن الإمام بعد جمعه للصدقات عاد والتقى برسول الله صلى الله عليه وآله في مكة، مما يدل أن الشكوى قد وقعت في مكة.

وها هنا عدة تساؤلات حول الخروج الثالث

التساؤل الأول:

متى بُعث علي عليه السلام إلى اليمن، ومن هناك تعجّل بالرحيل إلى مكّة؟

يفهم من كلام الواقدي وابن الأثير المتقدم: أن الخروج الثالث للإمام علي عليه السلام لليمن كان في السنة العاشرة للهجرة سنة حجة الوداع، حيث وافى رسول الله صلى الله عليه وآله في مكة[2].

---

(١) الكامل في التاريخ: ج٢ ص ٣٠١.

(٢) الواقدي، المغازي: ج٢ ص١٠٨١؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ج٢ ص ٣٠١.

التساؤل الثاني:

من هم الشكاة على علي عليه السلام؟

قد عبّر في الروايات عن الشكاة بعدة ألفاظ، منها:

١ـ (الناس) كما في رواية ابن إسحاق، وأحمد بن حنبل، وابن عبد البر، عن أبي سعيد الخدري، قال: «**اشتكى الناس علياً رضوان الله عليه**»[١].

٢ـ (أصحاب علي) كما في رواية الواقدي عن أبي سعيد: «**فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم شكوه، فدعاه وقال: ما لأصحابك يشكونك؟**»[٢].

٣ـ (الجيش) كما في رواية ابن هشام، عن يزيد بن طلحة بن يزيد بن رُكانة: «**وأظهر الجيش شكواه لما صنع بهم**»[٣].

٤ـ (عمرو بن شاس الأسلمي) فقد عبّر عن الشاكي بهذا الاسم،

---

(١) راجع سيرة النبي (ص) لابن هشام: ج٤ ص١٠٢١؛ أحمد بن حنبل، مسند أحمد بن حنبل: ج٣ ص٨٦؛ الاستيعاب: د٤ ص١٨٥٧؛ مجمع الزوائد: ج٩ ص ١٢٩؛ مستدرك الحاكم: ج٣ ص١٣٤؛ تاريخ مدينة دمشق: ج ٤٢ ص ٢٠٠؛ الآلوسي، تفسير الآلوسي: ج ٦ ص ١٩٤؛ تاريخ الإسلام: ج ٣ ص ٦٣١؛ ابن كثير، البداية والنهاية: ج٥ ص١٢٢، ص٢٢٨؛ ابن كثير، السيرة النبوية: ج ٤ ص ٤١٥؛ تاريخ ابن كثير: ج٧ ص٣٤٥؛ تاريخ الخلفاء للسيوطي: ص١١٨.

(٢) الواقدي، المغازي: ج ٢ ص١٠٨١.

(٣) ابن هشام، سيرة النبي (ص): ج٤ ص١٠٢١؛ تاريخ الطبري: ج٢ ص٤٠١؛ ابن كثير، السيرة النبوية: ج٤ ص٤١٥.

قال: «**خرجت مع علي عليه السلام إلى اليمن فجفاني في سفري ذلك، حتى وجدت في نفسي عليه، فلما قدمت المدينة أظهرت شكايته في المسجد**»[(١)].

وقال الهيثمي: «**رواه أحمد والطبراني باختصار والبزار أخصر منه ورجال أحمد ثقات**»[(٢)].

٥ــ (أبو سعيد الخدرى بن مالك بن سنان) فقد عبّر أيضاً عن المشتكي بهذا الاسم، كما في رواية البيهقي، قال: «**فلمّا قدمنا المدينة غدوت إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم... فقلت: يا رسول اللّه، ما لقينا من علي من الغلظة وسوء الصحبة والتضييق**»[(٣)].

فلم تتفق الروايات على مشتكٍ بعينه، فهي مختلفة، كما يظهر منها.

التساؤل الثالث:

أين كانت الشكوى؟ هل كانت في المدينة أم في مكة؟

قد مرّ بأن شكوى عمرو بن شاس وأبي سعيد الخدري كانت

---

(١) أحمد بن حنبل، مسند أحمد بن حنبل: ج٣ ص٤٨٣.

(٢) مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٢٩.

(٣) لاحظ: دلائل النبوة: ج ٥ ص ٣٩٨ ـ ٣٩٩؛ ابن كثير، السيرة النبوية: ج٤ ص ٢٠١؛ ابن كثير، البداية والنهاية: ج٥ ص١٠١، ج٧ ص٣٨٢، قائلاً فيهما: وهذا إسناد جيّد على شرط النسائي ولم يروه أحد أصحاب الكتب الستّة؛ تاريخ مدينة دمشق: ج٤٢ ص٢٠١.

بالمدينة، وأمّا شكوى الناس أو الجيش فيبدو أنّها كانت بمكّة، كما في رواية الواقدي عن أبي سعيد الخدري: «**... فلما كانوا بالسِّدرة داخلين مكة خرج علي عليه السلام يتلقاهم ليقدَم بهم فيُنزلهم، فلمّا قَدِموا رسول اللّه شكوا....** »[(١)].

وقال ابن الأثير: «**وسبقهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم فلقيه بمكة، فعمد الرجل إلى الجيش، فكساهم كل رجل حُلة من البَزّ الذي كان مع علي، فلما دنا الجيش خرج علي ليتلقاهم، فرأى عليهم الحلل فنزعها عنهم، فشكاه الجيش إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم**»[(٢)].

وفي رواية ابن إسحاق والطبري: «**فلمّا دنا جيشه خرج ليَلقاهم، فإذا عليهم الحُلل، قال: ويلك! ما هذا؟ قال: كسوت القوم ليتجمّلوا به إذا قدموا في الناس، قال: ويلك! انْزِع قبل أن تنتهي به إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم. قال: فانتزع الحُلل من الناس، فردّها في البَزّ، قال: وأظهر الجيش شكواه لما صنع بهم**»[(٣)].

فيظهر من دنو الجيش أنه كان إلى مكة.

---

(١) الواقدي، المغازي: ج٢ ص١٠٨١.

(٢) الكامل في التاريخ: ج٢ ص٣٠١.

(٣) ابن هشام، سيرة النبي (ص): ج٤ ص١٠٢١؛ الطبري، تاريخ الطبري: ج٢ ص ٤٠١؛ ابن كثير، السيرة النبوية: ج٤ ص٤١٥.

التساؤل الرابع:

لو كانت الشكوى في مكة هل كانت قبل مناسك الحج أم بعده؟

دلالات كون الشكوى قبل الحج:

تدلّ رواية ابن إسحاق ورواية الطبري بأنّ الشكوى كانت قبل إتمام مناسك الحج؛ لأنّه قد ورد فيهما ـ بعد نقل شكوى الجيش وقول رسول اللّه صلى الله عليه وآله: «**لا تشكوا علياً**» «**ثمّ مضى رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم على حجّه، فأرى الناس مناسكهم، وأعلمهم سنن حجّهم**»[1].

دلالات كون الشكوى بعد الحج:

يفهم من رواية الواقدي، وكذا رواية ابن الأثير أن الشكوى التي صدرت من الجيش كانت قد حدثت بعد إكمال مناسك الحج، قال الواقدي: «**خرج عليّ عليه السّلام يتلقّاهم ليقدم بهم فينزلهم**».

وقال ابن الأثير: «**فلما دنا الجيش خرج علي ليتلقاهم**»[2].

ومن الواضح أن خروج علي لملاقاة الجيش لم يكن قبل انقضاء مناسك الحج؛ لأن الروايات قد ذكرت أن علياً عليه السلام كان هدفه اللحاق برسول الله صلى الله عليه وآله وأداء مناسك الحج معه لأنه قد سبق الجيش،

(١) ابن هشام، سيرة النبي (ص): ج٤ ص١٠٢٢، الطبري، تاريخ الطبري: ج٢ ص ٤٠٢.

(٢) ابن الأثير، الكامل في التاريخ: ج٢ ص٣٠١.

وتعجّل ليلتحق بمناسك الحج مع النبي صلى الله عليه وآله؟ ففي رواية البيهقي السابقة: «**فأسرع هو، فأدرك الحج، فلما قضى حجته، قال له النبي صلى الله عليه وآله: ارجع إلى أصحابك حتى تقدم عليهم**».

وبعد هذه المقدمات عن واقعة اليمن، وشكاية الناس علياً عليه السلام نسلّط الضوء على تحليل هذه الواقعة، ونبيّن أنها ـ حتى مع كونها وقعت في مكة ـ لا ربط لها بمسألة واقعة الغدير التي نصّب النبي صلى الله عليه وآله فيها علياً خليفة للمسلمين، فنجيب عن شبهة أن حديث الغدير كان نتيجة شكوى جيش اليمن، بعدة أجوبة:

الجواب الأول: شكوى الجيش وقعت قبل تمام مناسك الحج

لو كانت الشكوى قد حصلت قبل مناسك الحج، كما هو مضمون رواية الطبري وابن إسحاق اللتين نقلناهما، فقد أشارتا إلى أن النبي صلى الله عليه وآله بعد أن خطب بهم إثر شكواهم، مضى على حجه، فحينئذ لا علاقة للشكوى بواقعة الغدير المتأخرة زماناً؛ لأن النبي صلى الله عليه وآله ـ كما هو مفاد الروايات ـ قد قام خطيباً بعد هذه الشكوى مباشرة، وقال: «**أيها الناس، لا تشكوا علياً، فوالله إنه لأخشن في ذات الله**». فهذه الخطبة قد سبقت خطبة الغدير التي كانت بعد إتمام مناسك الحج، وترك النبي لمكة متوجهاً إلى جهة المدينة

حيث وقعت خطبة الغدير في مكان يقال له: غدير خم والذي يبعد مسافة ليست بالقصيرة عن مكة.

الجواب الثاني: الشكوى كانت بعد مناسك الحج مباشرة

أما لو كانت الشكوى بعد إتمام مناسك الحج، كما هو مضمون رواية البيهقي وابن الأثير كما بيّناه سابقاً، فكذا سوف لن تكون خطبة الشكوى مرتبطة بحادثة الغدير؛ لنفس السبب السابق؛ لأن الظاهر من الروايات أن خطبة الشكوى كانت بعد الشكاية مباشرة في مكة، وقبل تحرك النبي ومسيره متوجهاً إلى المدينة ومروره بغدير خم.

تعارض بين الروايات وحله

قد يبدو أن هناك تعارضاً وتهافتاً بين الروايات حيث أن بعضها يفيد أن علياً عليه السلام قد ترك أصحابه مسرعاً إلى مكة فأدرك الحج، كما في رواية البيهقي «**فلما قضى حجته**» قال له النبي صلى الله عليه وآله: ارجع إلى أصحابك حتى تقدم عليهم، فيتبادر من هذه الرواية أن علياً عليه السلام قد ذهب إلى أصحابه وجيشه بعد إتمام مناسك الحج جميعها، بقرينة قوله: «**فلما قضى حجته**» التي يظهر منها إنهاء كل أفعال الحج.

بينما جاء في رواية ابن إسحاق والطبري أن شكوى الجيش قد وقعت قبل مناسك الحج؛ لأنها تقول: إن رسول الله ص - بعد أن قال لهم: لا تشكو علياً - ثم مضى على حجه، فأرى الناس مناسكهم وأعلمهم سنن حجهم.

فيستفاد منها أن مجيء الجيش وشكواه قد وقع قبل إتمام مناسك الحج، فعندئذ يقع التعارض بينها وبين الرواية السابقة التي تفيد بأن مجيء الجيش كان بعد الانتهاء من أداء المناسك.

ولكن يمكن معالجة هذا التعارض، بالقول: إن رواية البيهقي التي تدل على أن علياً قد خرج لتلقي الجيش بعد أن قضى حجه، المقصود هو حج العمرة لا التمتع، لأن لفظة الحج عامة تشمل أداء العمرة وحج التمتع معاً، فيكون خروج الإمام لجلب الجيش إنما كان بعد إتمام عمرة التمتع قبل إكمال مناسك حج التمتع.

أما رواية الطبري وابن إسحاق المتضمنة لعبارة: «**ثم مضى على حجه**» والذي كان ذلك المضي بعد مجيء الجيش وشكايته، صريح في المضي إلى إتمام حج التمتع بعد الانتهاء من عمرة التمتع، بقرينة قوله: «**فأرى الناس مناسكهم وأعلمهم سنن** حجهم» حيث إن عبارة «**مناسك الحج**» تنصرف إلى حج التمتع التي تبدأ هذه المناسك بالوقوف من عرفات.

فتكون هذه الرواية قرينة على تقييد وتخصيص رواية البيهقي التي يفهم منها العموم والشمول للعمرة والتمتع.

والخلاصة: أن علياً عليه السلام قد سبق ا لجيش والتحق بالنبي وأدى معه أعمال العمرة، فلما أتمها، أمره النبي بالخروج إلى أصحابه واستقدامهم، وبعد أن قدموا شكوا علياً، فنهاهم النبي صلى الله عليه وآله عن ذلك، وقال لهم لا تشكوا علياً، ثم مضى لأداء مناسك حج التمتع كالوقوف بعرفات والمزدلفة، فلا تعارض.

الجواب الثالث: الشكوى كانت في المدينة

قد بيّنا في جواب التساؤل الثالث أن روايات الصنف الثالث قد انقسمت إلى قسمين من حيث بيان مكان وقوع الشكوى، فقسم حددها في مكة وقسم حددها في المدينة، فعلى تقدير أنها وقعت في المدينة كما هو مضمون رواية عمرو بن شاس الأسلمي، قال: «**فلما قدمت المدينة أظهرت شكايته في المسجد**»[1]. ورواية أبي سعيد الخدري، قال: «**فلمّا قدمنا المدينة غدوت إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم... فقلت: يا رسول اللّه، ما لقينا من علي من الغلظة وسوء الصحبة والتضييق**»[2].

(١) أحمد بن حنبل، مسند أحمد بن حنبل: ج٣ ص٤٨٣.
(٢) دلائل النبوة: ج ٥ ص ٣٩٨، ٣٩٩.

فحينئذ سوف يكون عدم الارتباط بين واقعة الشكوى وواقعة الغدير أكثر وضوحاً كما لا يخفى.

على أن الاختلاف في مكان الشكوى يوجب وهناً في قبول أصل الرواية، فالتضارب في كون الواقعة تارة حدثت في المدينة، وتارة حدثت في مكة هو تناف يسلب التصديق بالحادثة بشكل كلي.

الجواب الرابع: واقعة الغدير كانت بأمر من الله تعالى

إنّ حديث الغدير كان بأمر من الله تعالى، ولا ربط له بشكوى جيش اليمن، حيث نزل الوحي على رسول الله يأمره بوجوب إبلاغ المسلمين خلافة علي عليه السلام وإمامته، كما دلّ على ذلك جملة من الروايات الصحيحة، منها ما أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره بسند صحيح عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري، قال:

«**نزلت هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ في علي بن أبي طالب (ع)**»[1].

وروى الثعلبي بأربع طرق في تفسيره أن الآية الكريمة: ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ**﴾ «**لما نزلت أخذ رسول الله بيد علي (ع) وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه**»[2].

(١) ابن أبي حاتم، تفسير ابن أبي حاتم: ج٤ ص ١١٧٢.

(٢) انظر: تفسير الثعلبي: ج٤ ص٩٢؛ تحقيق: ابن عاشور، الناشر: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

وأخرج الخطيب البغداي عن «**عبد الله بن علي بن محمد بن بشران، أنبأنا علي بن عمر الحافظ، حدثنا أبو نصر حبشون بن موسى بن أيوب الخلال، حدثنا علي بن سعيد الرملي، حديثنا ضمرة بن ربيعة القرشي، عن ابن شوذب، عن مطر الوراق، عن شهر بن حوشب، عن أبي هريرة، قال: من صام يوم ثمان عشرة من ذي الحجة كتب له صيام ستين شهراً، وهو يوم غدير خم، لما أخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيد علي بن أبي طالب، فقال: ألست ولي المؤمنين؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، فقال عمر بن الخطاب: بخ بخ لك يا بن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مسلم، فأنزل الله: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾**»[1].

تصحيح الرواية

وهذه الرواية طريقها صحيح، فإن ابن بشران من شيوخ الخطيب البغدادي، وقال عنه: «**كتبت عنه وكان سماعه صحيحاً**»[2].

وأمّا علي بن عمر الحافظ، فهو الدارقطني صاحب السنن، قال الذهبي في سير أعلام النبلاء: «**قال أبو بكر الخطيب: كان**

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ج ٨ ص٢٨٩، دار الكتب العلمية ـ بيروت.
(٢) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ج١٠ ص١٤، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

الدارقطني فريد عصره، وقريع دهره، ونسيج وحده، وإمام وقته، انتهى إليه علو[١] **الأثر والمعرفة بعلل الحديث وأسماء الرجال، مع الصدق والثقة**»[٢].

وأمّا حبشون الخلال، فقال عنه الخطيب: «**وكان ثقة يسكن باب البصرة، ثم قال: أنبأنا الأزهري، أنبأنا علي بن عمر الحافظ [الدارقطني] قال: حبشون بن موسى بن أيوب الخلال صدوق**»[٣].

وأمّا علي بن سعيد الرملي، فهو ابن أبي حملة، وقال عنه الذهبي في الميزان: «**ما علمت به بأساً، ولا رأيت أحداً الآن تكلّم فيه، وهو صالح الأمر، ولم يخرج له أحد من أصحاب الكتب الستة مع ثقته**»[٤].

وتابعه ابن حجر في لسان الميزان قائلاً: «**وإذا كان ثقة ولم يتكلم فيه أحد فكيف نذكره في الضعفاء؟!**»[٥].

وقال عنه الذهبي في موضع آخر في الميزان: «**يتثبت في أمره، كأنه صدوق**»[٦].

وأما ضمرة بن ربيعة، فقال عنه أحمد بن حنبل: «**من الثقات**

(١) وفي تاريخ الإسلام قال الذهبي: «انتهى إليه في علم الأثر» ج٢٧ ص١٠٢.
(٢) الذهبي، سير أعلام النبلاء: ج١٦ ص ٤٥٢.
(٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ج٨ ص ٢٨٥.
(٤) الذهبي، ميزان الاعتدال: ج٣ ص١٢٥، نشر: دار المعرفة ـ بيروت.
(٥) ابن حجر، لسان الميزان: ج٤ ص٢٢٧، نشر: مؤسسة الأعلمي ـ بيروت.
(٦) الذهبي، ميزان الاعتدال: ج٣ ص ١٣١.

المأمونين، رجل صالح، صالح الحديث، لم يكن بالشام رجل يشبهه»[(١)].

وعبد الله بن شوذب، قال عنه ابن حجر: «**سكن البصرة والشام، صدوق عابد**»[(٢)].

وأما مطر الوراق، فقال عنه الذهبي: «**الإمام الزاهد الصادق، أبو رجاء بن طهمان الخراساني، نزيل البصرة، مولى علباء بن أحمر اليشكري، كان من العلماء العاملين، وكان يكتب المصاحف، ويتقن ذلك**»[(٣)].

وقال في الميزان: «**فمطر من رجال مسلم، حسن الحديث**»[(٤)].

وأما شهر بن حوشب، فهو من رجال مسلم، وفي تاريخ الإسلام للذهبي: «**قال حرب الكرماني: قلت لأحمد بن حنبل: شهر بن حوشب، فوثّقه، وقال ما أحسن حديثه، وقال حنبل: سمعت أبا عبد الله يقول: شهر ليس به بأس. قال الترمذي: قال محمد، يعني البخاري: شهر حسن الحديث، وقوي أمره**»[(٥)].

---

(١) أحمد بن حنبل، العلل: ج٢ ص ٣٦٦.

(٢) ابن حجر، تقريب التهذيب: ج١ ص ٥٠١.

(٣) الذهبي، سير أعلام النبلاء: ج٥ ص ٤٥٢.

(٤) الذهبي، ميزان الاعتدال: ج٤ ص ١٢٦.

(٥) الذهبي، تاريخ الإسلام: ج٦ ص٣٨٧، نشر: دار الكتاب العربي ـ بيروت.

وقال العجلي في معرفة الثقات: «**شهر بن حوشب شامي، تابعي، ثقة**»[١].

إذن فهذا الحديث بالألفاظ المذكورة عن أبي هريرة لا إشكال في سنده.

واقعة الغدير واقعة إلهية قرآنية، وليس من الإنصاف أن نربطها بمسألة جزئية كشكوى جيش اليمن.

الجواب الخامس: النبي ﷺ لم يذكر الشكوى في حديث الغدير

لو كانت الشكوى موجبة لحديث الغدير، فلابدّ من الإشارة لها إمّا من قبل رسول اللّه ﷺ كما أشار في خطبته بمكة، بقوله: «**لا تشكوا علياً**» أو من جانب الشكاة، بأنّ تنقل لنا الرواية بعد خطبة النبي أن الشكاة قد رضوا عن علي عليه السلام وندموا على شكواهم، كما في قضيّة شكاية بريدة وابن مالك وغيرهما، وفي رواية عمرو بن شاس بعد قول رسول اللّه ﷺ: «**يا عمرو، واللّه لقد آذيتني**»، فأجاب: «**أعوذ باللّه أن أوذيك يا رسول اللّه، قال: بلى من آذى علياً فقد آذاني**»[٢].

وهكذا في رواية أبي سعيد الخدري بعد ما قال رسول اللّه ﷺ

(١) العجلي، معرفة الثقات: ص٤٦١، نشر: مكتبة الدار المدينة ـ المنورة.
(٢) أحمد بن حنبل، مسند أحمد بن حنبل: ج١٢ ص ٣٩٢.

لسعد: «**سعد بن مالك الشهيد! مه، بعض قولك لأخيك عليّ، فوالله، لقد علمتُ أنه أخشن في سبيل الله، قال: فقلت في نفسي، ثكلتك أمك سعد بن مالك ألا أراني كنتُ فيما يكره منذ اليوم، وما أدري لا جرم والله لا أذكره بسوء أبداً سرّاً ولا علانيةً**»[(١)].

قال ابن كثير: «**وهذا إسناد جيّد**»[(٢)].

الجواب السادس: حديث الغدير يدل على إمامة علي عليه السلام على أيّ تقدير

على فرض الاتحاد بين القضيتين، والتسليم بأن السبب في صدور حديث الغدير عن النبي صلى الله عليه وآله هو شكوى جيش اليمن ووقوعهم في علي عليه السلام، فعلى كلا التقديرين الدلالة محفوظة، بمعنى أن حديث الغدير يدلّ على إمامة علي وخلافته حتى في صورة كونه جواباً عن تلك الشكوى، فإن النصوص الصحيحة والمعتبرة التي نقلت واقعة الغدير دالّة بوضوح على خلافة علي عليه السلام وإمامته بعد النبي صلى الله عليه وآله.

كما صرّح القاضي عبد الجبار في كتابه (المغني)، حيث قال:

---

(١) دلائل النبوة: ج ٥ ص ٣٩٨ ـ ٣٩٩، توثيق وتخريج وتعليق: د. عبد المعطي قلعجي، ط٢، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م، نشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت.

(٢) البداية والنهاية: ج٥ ص١٢٢؛ السيرة النبوية: ج٤ ص ٢٠٥.

«وقد قال شيخنا أبو الهذيل في هذا الخبر (يعني: حديث الغدير): إنه لو صح لكان المراد به الموالاة في الدين، وذكر بعض أهل العلم حمله على أن قوماً نقموا على علي بعض أموره، فظهرت مقالاتهم له وقولهم فيه، فأخبر (صلى الله عليه وسلم) بما يدلّ على منزلته وولايته، دفعاً لهم عمّا خاف فيه الفتنة.

وقال بعضهم في سبب ذلك: إنه وقع بين أمير المؤمنين وبين أسامة بن زيد كلام، فقال له أمير المؤمنين: أتقول هذا لمولاك؟ فقال: لست مولاي وإنما مولاي رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فقال: رسول الله (صلى الله عليه وسلم): من كنت مولاه فعلي مولاه. يريد بذلك قطع ما كان من أسامة، وبيان أنه بمنزلته في كونه مولى له، وقال بعضهم مثل ذلك في زيد بن حارثة، وأنكروا أن خبر الغدير بعد موته والمعتمد في معنى الخبر على ما قدّمناه؛ لأن كل ذلك لو صحّ، وكان الخبر خارجاً عليه، لم يمنع من التعلّق بظاهره وما يقتضيه لفظه، فيجب أن يكون الكلام في ذلك، دون بيان السبب الذي وجوده كعدمه في أن وجود الاستدلال بالخبر لا يتغير»[1].

وفي كلام القاضي ما يؤكد عدم دخالة السبب في فهم الظاهر من الحديث.

(١) القاضي عبد الجبار، المغني في الإمامة: ج ٢٠، ق ١، ص ١٥٤.

وهكذا يتضح أن ما ذكره البيهقي وابن كثير وغيرهم من أن حديث الغدير كان بسبب الشكوى التي وقعت من البعض، إنما كان مجرد حدس واستحسان، وأن الأدلة التي ذكروها لا تثبت ما زعموه، كما بيّنا في الإجابة عن هذه الشبهة والله ولي التوفيق.

تنويه:

إن ما طرحناه من أجوبة وتحليل علمي وموضوعي قد اعتمدنا فيه على الفهم الصحيح لدلالات الأحاديث الكثيرة المختلفة، التي وردت حول هذه القضية، كل ذلك مع غض النظر عن التطرق لأسانيد الروايات إلا في بعض الموارد، وإلا فإن الروايات التي وردت فيها قضية الشكوى في مكة فيها مؤاخذات كثيرة على إسنادها، لكن قد يقال إن بعضها يقوي البعض الآخر؛ لكثرة الروايات في هذا الباب، لذا تركنا التعرض لسندها بسبب ذلك ورعاية للاختصار، وربما نتعرض للمناقشات السندية في دراسة أوسع مما بيّنا والله ولي التوفيق.

فهرس المصادر

* القرآن الكريم

١. الإرشاد: المفيد، الناشر: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت، الطبعة الثانية.

٢. إرواء الغلـيل: محمد ناصر الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي ـ بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ.

٣. الاسـتيعاب: ابن عبد البر، الناشر: دار الجيل، الطبعة الاولى، سنة ١٤١٢هـ.

٤. أسد الغابة، ابن الأثير، الناشر: دار الكتاب العربى ـ بيروت.

٥. أصـول مـذهب الشـيعة: ناصـر القفاري، الناشر: دار الرضا للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، ١٤١٨هـ.

٦. الاعـتقاد: البيهقي، الناشر: دار الآفاق الجديدة، الطبعة الاولى ١٤٠١هـ.

٧. بحار الأنوار: المجلسي، الناشر: مؤسسة الوفاء ـ بيروت.

٨. الـبداية والـنهاية: ابن كثير، تحقيق: علي شيري، الناشر: دار

إحياء التراث العربي ـ بيروت، الطبعة الأولى، سنة الطبع ١٤٠٨ هـ.

٩. تاريخ الإسلام، الذهبي ، الناشر: دار الكتاب العربي ـ بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

١٠. تاريخ الخلفاء: السيوطي، الناشر: مكتب السعادة، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٧١هـ.

١١. تاريخ الطبري: الطبري، الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

١٢. تاريخ بغداد: الحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي ، الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأولى.

١٣. تاريخ مدينة دمشق: ابن عساكر، تحقيق: علي الشيري، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر ـ بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

١٤. تفسير ابن أبي حاتم: ابن ابي حاتم، تحقيق: أسعد محمد الطيب، الناشر: المكتبة العصرية ـ صيدا، لبنان.

١٥. تفسير الثعلبي: الثعلبي، تحقيق:: ابن عاشور، الناشر: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

١٦. تقريب التهذيب: ابن حجر العسقلاني، الناشر: دار الكتب

العلمية ـ بيروت، الطبعة الثانية.

١٧. خصائص أمير المؤمنين: النسائي، تحقيق: محمد هادي الأميني، الناشر: مكتبة النينوي الحديثة ـ طهران.

١٨. دلائل النبوة: البيهقي، توثيق وتخريج وتعليق د: عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الثانية، ٢٠٠٢م.

١٩. روح المعاني، الآلوسي، الناشر: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، الطبعة الرابعة، سنة الطبع: ١٤٠٥هـ.

٢٠. سبل الهدى والرشاد: الصالحي الشامي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد، الشيخ علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٢١. سنن ابن ماجة: ابن ماجة، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

٢٢. السنن الكبرى: النسائي، تحقيق: دكتور عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن، الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٢٣. سير أعلام النبلاء: الذهبي ، الناشر: مؤسسة الرسالة ـ بيروت، الطبعة التاسعة.

٢٤. السيرة النبوية، أحمد بن زيني دحلان، الناشر: دار القلم العربي ـ حلب، الطبعة الأولى، سنة ١٩٩٦م.

٢٥. السيرة النبوية، ابن كثير، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت، الطبعة الأولى ١٣٩٦هـ.

٢٦. سيرة النبي ﷺ: ابن هشام، الناشر: مكتبة محمد علي صبيح وأولاده ـ مصر.

٢٧. الصحاح ، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر : دار العلم للملايين ـ بيروت ـ لبنان، الطبعة الرابعة – ١٩٨٧م.

صحيح ابن حبان: ابن حبان، الناشر: مؤسسة الرسالة ـ بيروت الطبعة الثانية، سنة الطبع ١٤١٤هـ.

٢٨. صحيح البخاري: البخاري، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة ١٤٠١هـ.

٢٩. الصواعق المحرقة: ابن حجر الهيتمي، تحقيق: عبد الرحمن بن عبد الله التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة ـ بيروت. الطبعة الأولى ـ ١٩٩٧م.

٣٠. العلل: أحمد بن حنبل، الناشر: دار الخاني ـ الرياض،

الطبعة الأولى.
٣١. فتح الباري: ابن حجر العسقلاني ، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر ـ بيروت، الطبعة الثانية.
الكامل في التاريخ: ابن الأثير، الناشر: دار صادر للطباعة والنشر ـ بيروت.
٣٢. كنز العمال: المتقي الهندي، بتصحيح الشيخ بكري حياني، الشيخ صفوة السقا، الناشر: مؤسسة الرسالة، سنة الطبع: ١٤٠٩ هـ.
٣٣. لسان الميزان: ابن حجر العسقلاني، الناشر: مؤسسة الأعلمي ـ بيروت.
٣٤. مجمع الزوائد: الهيثمي، الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت، سنة ١٤٠٨هـ.
٣٥. المستدرك على الصحيحين: الحاكم النيسابوري، تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار المعرفة ـ بيروت.
٣٦. مسند أحمد بن حنبل بشرح أحمد الزين.
٣٧. مسند أحمد بن حنبل: أحمد بن حنبل، الناشر: دار صادر ـ بيروت.
٣٨. المصنف: ابن أبي شيبة، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر

والتوزيع ـ بيروت، الطبعة الأولى، سنة الطبع ١٤٠٩هـ.
٣٩. المعجم الأوسط: الطبراني، تحقيق: قسم التحقيق بدار الحرمين، الناشر: دار الحرمين للطباعة والنشر.
٤٠. المعجم الكبير: الطبراني، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.
٤١. معرفة الثقات: العجلي، الناشر: مكتبة الدار ـ المدينة المنورة.
٤٢. المغازي: الواقدي، تحقيق: الدكتور مارسدن جونس، الناشر: إسماعيليان – طهران.
٤٣. المغني في الإمامة: القاضي عبد الجبار.
٤٤. ميزان الاعتدال: الذهبي، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر ـ بيروت.
٤٥. نظم درر السمطين: جمال الدين محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد الزرندي الحنفي المدني، الطبعة الأولى.
٤٦. نفحات الأزهار: الميلاني، مطبعة مهر، الناشر: المؤلف، الطبعة الأولى، سنة الطبع ١٤١٤هـ.
٤٧. النهاية في غريب الحديث: ابن الأثير، الناشر: مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع.

فهرس المحتويات

المقدمة ٧
من الباحثين الذين أثاروا شبهة اليمن ٧
البيهقي المتوفى (٤٥٨هـ) ٩
ابن كثير المتوفى (٧٧٤هـ) ٩
ابن حجر المكّي المتوفى (٩٧٤ هـ) ١١
الدهلوي المتوفى (١٢٣٩هـ) ١١
ناصر القفاري (معاصر) ١٢
دراسة وتحليل قضية الشكوى ١٣
أولاً: خروج علي عليه السلام إلى اليمن غازياً وداعياً إلى الإسلام ١٥
ألف ـ رواية البخاري المتوفى (٢٥٦هـ) ١٥
ب ـ رواية أحمد المتوفى (٢٤١هـ) والنسائي (٣٠٣هـ) ١٦

ج ـ رواية الطبراني المتوفى (٣٦٠هـ) ١٨
د ـ رواية ابن أبي شيبة المتوفى (٢٣٥ هـ) ١٩
هـ ـ رواية الذهبي المتوفى (٧٤٨هـ) ٢١
وقفات مع الشكوى في روايات خروجه إلى اليمن داعياً ٢٣
الوقفة الأولى: خروج علي عليه السلام إلي اليمن كان في سنة ثمان ٢٣
الوقفة الثانية: الشكوى قد وقعت في المدينة فلا تؤثر على الحديث ... ٢٣
الـوقفة الثالـثة: مواقف غير ودية صدرت من بعض الصحابة تجاه علي عليه السلام ٢٤
الوقفة الرابعة: غضب النبي على بعض أصحابه ٢٥
الوقفة الخامسة: في الحديث دلالة على إمامة علي وخلافته ٢٦
تنبيه ٢٧
ثانياً: خروج علي عليه السلام إلى اليمن قاضياً ٣١
ثالثاً: خروج علي عليه السلام إلى اليمن جابياً للصدقات ٣٢
١ـ رواية ابن إسحاق عن ابن ركانة وعن أبي سعيد الخدري ٣٢
٢ ـ رواية البيهقي ٣٤
٣ ـ رواية عمرو بن شاس الأسلمي ٣٧
٤ ـ رواية الواقدى ٣٨
ملاحظة على رواية الواقدي ٤٢

٥ ـ رواية ابن الأثير ٤٣
تساؤلات حول الخروج الثالث ٤٤
دلالات كون الشكوى قبل الحج ٤٨
دلالات كون الشكوى بعد الحج ٤٨
عدة أجوبة عن الشبهة ٤٨
الجواب الأوّل: شكوى الجيش وقعت قبل تمام مناسك الحج ٤٩
الجواب الثاني: الشكوى كانت بعد مناسك الحج مباشرة ٥٠
الجواب الثالث: الشكوى كانت في المدينة ٥٢
الجواب الرابع: واقعة الغدير كانت بأمر من الله تعالى ٥٣
تصحيح رواية الخطيب البغدادي ٥٤
الجواب الخامس: النبي صلى الله عليه وآله لم يذكر الشكوى في حديث الغدير ٥٧
الجواب السادس: حديث الغدير يدل على إمامة علي عليه السلام ٥٨
تنويه ٦٠
فهرس المصادر ٦١
فهرست المحتويات ٦٧